

اسم البرنامج: ما وراء الخبر

عنوان الحلقة: تحديات الأزمة الاقتصادية في مصر

مقدمة الحلقة: غادة عويس

ضيفا الحلقة:

- زكريا مطر/استشاري اقتصادي وعضو جبهة الضمير الوطني

- إبراهيم عويس/أستاذ الاقتصاد بجامعة جورج تاون

تاريخ الحلقة: 2013/9/2

المحاور:

- حجم التحديات الاقتصادية

- قدرة مصر على مواجهة التحديات

- الحلول المطروحة للخروج من الأزمة

غادة عويس: أهلا بكم نظمت مجموعة شبابية في مصر تسمى نفسها شباب ضد الانقلاب، نظمت وقفة تحت شعار: "الحق نفسك واسحب فلوسك" دعوا خلالها الأهالي لسحب ودائعهم من البنوك قبل إفلاسها المتوقع على حد قولهم بعد توجه الحكومة للاقتراض منها.

نتوقف مع هذا الخبر لكي نناقشه في محورين: ما هو حجم التحديات الاقتصادية التي تواجهها مصر في الوقت الراهن؟ وما هو المطلوب لإخراج البلاد من الأزمة الاقتصادية التي تعيشها حاليا؟

بالتوازي مع أزمة مستحكمة تعيش مصر منذ فترة أزمة اقتصادية لا تقل ضراوة ورغم أن المصاعب الاقتصادية ظلت تلازم المصريين منذ ثورة الخامس والعشرين من يناير عام 2011 إلا أن مؤشرات اقتصادية تؤكد أن الشهرين الأخيرين عمقا أزمة الاقتصاد المصري إلى مستويات غير مسبوقة.

[تقرير مسجل]

مريم أوباييش: في الأزمة الاقتصادية في مصر قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي لحظة انتهت نشوة انتصار ثورة يناير فاستيقظ المصريون على واقع اقتصادي صعب مرشح للتفاقم يتحمل نظام مبارك جزءا كبيرا من ذلك الواقع المر والجزء الآخر سببه المخاض السياسي الذي تمر به البلاد حتى هذه اللحظة، تأثر الاقتصاد سلبا بالتغييرات والخلافات السياسية التي أدت إلى عدم استقرار الوضع الأمني، بلغة الأرقام لا شيء على ما يرام، كشفت بيانات صادرة عن وزارة المالية أن حجم اقتراض حكومة الببلاوي خلال شهر يوليو الماضي سجل أعلى مستوى للاقتراض المحلي منذ أكثر من ثلاث سنوات، إذ أصدرت الحكومة أذون خزانة وصلت إلى أكثر من واحد وثمانين مليار جنيه، قطاع السياحة عصب شريان الاقتصاد المصري يمر بموسم صعب للغاية نظرا للأوضاع الأمنية إذ دفع قرار إعلان حالة الطوارئ وحظر التجول شركات السياحة الأجنبية إلى إلغاء ما لا يقل عن ستين ألف رحلة في الموسم السياحي الذي ينتهي عادة مع ربيع العام المقبل، كما قررت عدة شركات عالمية تعليق نشاطها في مصر ومنها شركات يقدر عدد عمالها بسبعين ألفا وعدم ظهور بوادر تحسن في الوضع الأمني على المدى القريب يزيد من قائمة الشركات التي تعيد التفكير في استثماراتها بمصر قد يكون الجنيه المصري الذي شهد انخفاضا في قيمته مقارنة بالدولار يمر الآن بنوع من الاستقرار والسبب ليس مؤشرا صحيا لأن الاستيراد في تراجع بسبب بطء الاستهلاك وتوقف عجلة الإنتاج لأسباب أمنية، والأموال التي ضختها بعض دول الخليج في خزينة الدولة قد لا تعالج حالة اقتصادية مرشحة للتدهور في غياب أي مؤشر عن انفراج في الأزمة واستقرار سياسي قريب.

[نهاية التقرير]

غادة عويس: موضوع حلقتنا ناقشه مع ضيفينا من واشنطن دكتور إبراهيم عويس أستاذ الاقتصاد في جامعة جورج تاون وفي الأستاذ دكتور زكريا مطر الاستشاري الاقتصادي وعضو جبهة الضمير الوطنية أهلا بكما دكتور عويس هل الوضع الاقتصادي في مصر بهذه السوداوية؟

حجم التحديات الاقتصادية

إبراهيم عويس: أنا لا أعتقد ذلك، لأن مصر تمر بأزمة سياسية وكما قررت كثيرا في الماضي أن السياسة والاقتصاد هما وجهان لعملة واحدة وأنا أعتقد أن الآن بعد انفضاض المظاهرات والمشاغبات السياسية في الشارع المصري أنا أعتقد أن بداية التحول ستبدأ وأن بداية التحول سيبدأ فعلا مع برنامج مخطط اقتصادي عظيم لأن القيادة الاقتصادية الآن تحت رئاسة رئيس الوزراء الحالي هي من أفضل ما يمكن بعد فترة ضعف كثيرة وكبيرة في وقت الرئيس مرسي السابق وبالتالي فإن الإصلاح الاقتصادي سيأخذ وقتا ولكن الملامح الجيدة ستأتي قريبا في خلال سنة أو سنتين وأن الأزمة الحالية ستمر كما مرت أزمات عديدة بالاقتصاد المصري لأن مصر لها مقومات اقتصادية قوية بالرغم من معدلات النمو، أنا أعتقد أنها سألبة في الوقت الحالي إنما قد وصلت إلى خمسة وواحد من العشرة في المئة منذ خمس سنوات وأني أعتقد أنها ستعود مرة أخرى حينما تبدأ عجلة صناعة السياحة في..

غادة عويس: بالنسبة للسياحة دكتور، بالنسبة للسياحة أنت تقول الفريق الآن من أحسن الموجودين ولكن ذكرت السياحة مثلا فور إعلان حالة طوارئ وحظر التجوال شركات السياحة الأجنبية ألغت ما لا يقل عن ستين ألف رحلة أيضا شركات عالمية علقت نشاطها في مصر وهناك شركات يقدر عدد عمالها بسبعين ألفا؟

إبراهيم عويس: هذا شيء وقتي وسيمر بعد عودة الاستقرار في الشارع وكان لا بد من أن الحكومة تتخذ قرارا بفض تلك الاعتصامات التي عرقلت النمو الاقتصادي وأبعدت عدد من السياح الأجانب من الدخول في مصر.

غادة عويس: ولكن دكتور.

إبراهيم عويس: السياحة جزء مهم جدا..

غادة عويس: بالنسبة لفض الاعتصام أيضا بما أنك ذكرته..

إبراهيم عويس: السياحة جزء.

غادة عويس: أيضا فض الاعتصام لم يعني لم يحل دون يعني فشل الاقتصاد لأنه صحيح ذهب منه المعتصمون بالقوة ولكن بقي منطقة أمنية مقفلة، النتيجة هي بل أسوء؟

إبراهيم عويس: أنا لا أعتقد ذلك، أنا أعتقد أن الأسوأ قد مرت مصر به فعلا وإنما متفائل في المدة الطويلة بالنسبة لاقتصاد مصر لأن مصر عندها عناصر داخلية من الممكن جدا أن تمر بهذه الأزمة بالإضافة إلى إن المساعدات الخارجية المملكة العربية السعودية والإمارات وقطر وهذا بالإضافة إلى..

غادة عويس: طيب سأعود إليك..

إبراهيم عويس: الولايات المتحدة..

غادة عويس: سأعود إلى هذه المساعدات سأعود إلى هذه المساعدات سأعود إلى هذه المساعدات لكن دكتور زكريا أولا هل توافقه الرأي يعني هل هي أزمة موقته وقتية كما قال؟

زكريا مطر: بسم الله الرحمن الرحيم تحياتي لجمهور المشاهدين وترحم على الشهداء، ثانيا يبدو الدكتور إبراهيم عويس أنا أعرفه من جورج تاون حقيقة وتقابلنا وأقدره يعني ولكن يبدو أن يتكلم بعيد عن المشهد تماما ولا يدري شيء لا يدري الدكتور إن إحنا مدينين ديون داخلية تريليون وثلاثمائة مليار وديون خارجية تزايدت إلى أربعين مليار دولار وعجز موازنة يصل إلى مئتين وأربعة مليار وفوائد وأقساط ديون حوالي يصل تقريبا إلى حوالي 155 مليار، حسني مبارك ترك مصر خرابة ثم جاء المجلس العسكري عندما استلم حولها إلى أنقراض حتى لأنه كان متأكد ستأتي حكومة إسلامية إنها تفشل، الدكتور بعيد عن الواقع في الحقيقة..

غادة عويس: كيف كان متأكد دكتور..

زكريا مطر: نعم؟

غادة عويس: كيف كان متأكدا بأنها ستأتي حكومة إسلامية؟

زكريا مطر: هو كان يعلم أن الأغلبية من الاستفتاء الأولاني بتاع مارس إن كانت 80..

غادة عويس: عسكري.

زكريا مطر: المجلس العسكري، مجلس طنطاوي.

غادة عويس: طيب ولكن فاز بانتخابات ديمقراطية نزيهة كيف تقول كان يعلم إذا كنت تقول كان يعلم هذا تزوير يعني؟

زكريا مطر: كان يتوقع إن سنأتي حكومة فترك الاحتياطي النقدي من 37 مليار إلى 13 مليار دولار ولم ينطق أحد وترك مشاكل، حازم الببلاوي الذي هو الآن المفروض يحاكم على قتل الشهداء هو الذي كان قبل ذلك وزير مالية وفشل ثم استقال ويعني وجد مبرر في ماسبيرو ثم خرج من المشهد ما أقوله الدكتور بعيد عن المشهد، الأسعار بتاعت المستهلك النهاردة كيلو البطاطس من اثنين أو ثلاثة جنيه إلى تسعة جنيه هو بعيد الدكتور في أميركا إنما إحنا نتكلم كمصريين.

غادة عويس: أنت أيضا بعيد عن مصر الآن..

زكريا مطر: لا لا معلى إحنا في نبض الشعب وإحنا في الشارع.

غادة عويس: ربما هو أيضا في نبض الشعب دكتور عويس هو يتهمك بأنك بعيد عن نبض الشارع.

زكريا مطر: إن كل ساعة كل ساعة كل ساعة طوارئ..

غادة عويس: دعه يجيب عن هذه النقطة له حق الرد دكتور عويس دكتور زكريا يقول كل معلوماتك خاطئة وأنت بعيد عن نبض الشارع وعن مصر ما ردك؟

إبراهيم عويس: أنا أحترم رأيه حقيقة أنني بعيد عن المشهد الداخلي، ولكنني أدرس الاقتصاد المصري منذ ستين عاما سواء كنت في داخل مصر أو خارج مصر وبالتالي فإن التقارير الاقتصادية التي أراها من الصندوق النقدي الدولي والبنك الدولي هذا بالإضافة إلى تقارير البنوك المختلفة التي تعمل في مصر أنا أعتقد أن هذا وضع كما قال دكتور زكريا وضع صعب ولكنني أعتقد أنه سيمر وسيمر بسلام في فترة لا تزيد عن عام من الوقت الحالي لأن المؤشرات الاقتصادية الموجودة الآن مؤشرات خطيرة سواء إن كان بالنسبة لمعدل التضخم، معدل التضخم المعروف في المؤسسات الدولية المالية حوالي 12.2 أنا أعتقد أن معدل التضخم أكثر من ذلك، وبالرغم من كل هذا أن فإن مقومات عودة الاقتصاد موجودة وأن وجود الاستقرار السياسي في مصر سيؤدي إلى عودة المياه إلى مجاريها وأن الاقتصاد المصري سيعود مرة أخرى إلى نمو قد فات

أوانه في الوقت العصيب التي تمر به مصر الآن.

قدرة مصر على مواجهة التحديات

غادة عويس: إذن دكتور زكريا يتحدث إليك بلغة الأرقام والمؤشرات الاقتصادية هو لم يقل الآن نحن بألف خير لكنه توقع بالنظر إلى قراءته للأرقام وبلغة علمية وليس عاطفية وسياسية بأن مصر ستقوم من هذه الأزمة هذا خلاصة حديثه؟

زكريا مطر: أنا اللي أعطيت أرقام سعادة الدكتور مع احترامي له لم يعط أرقام..

غادة عويس: لا أشار إلى البنك وإلى صندوق النقد الدولي.

زكريا مطر: هذه تقارير الآن من يقرأ التاريخ ليس كمن يصنعه أنا أريد أن أقوله تعال هو يقول المساعدات الخليجية أعطونا 12 مليار رشوة للانقلاب لقيامه منهم أربعة..

غادة عويس: دكتور أرجوك لنبق ضمن الأرقام وتحليل علمي اقتصادي لا أريد شعارات سياسية ومزايدات حدثني بالأرقام لو سمحت؟

زكريا مطر: 12 مليار كويس يعين طلعي الكويت لأن في مشكلة لم تأت ثمانية مليار في ستة يبقى خمسين مليار، ماذا تعمل خمسين مليار في عجز موازنة 200 مليار في أقساط ديون في واردات شهرية لمصر خمسة مليار دولار هذه نقطة، هل هناك تنمية يمكن أن تتم في وجود عدم استقرار وعدم أمن الناس لا تؤمن عندها في الشوارع الكمان تقابلها حتى اللي معه فلوس يأخذوها لتمويل مظاهرات، هناك في مصر عدم استقرار كل ساعة طوارئ تكلف مصر مليار دولار، لا يوجد نقل السكك الحديدية متوقفة المترو متوقف النقل متوقف كل شيء في مصر متوقف.

غادة عويس: ولكن الدكتور هذا كله الكلام قيل أثناء حقبة حكم مرسي بأن هذه التظاهرات تعطل عمله الاقتصادي لمصر، لصالح مصر الآن المشكلة معكوسة يعني الاعتصامات نفسها المؤيدة لمرسي تعطل البلاد أيضاً؟

زكريا مطر: كان مرسي رغم أخطائه أنا لا، كان كوقع أخطاء نأخذها عليه، ولكن مرسي كان جادا كان يحارب الفساد، الفساد يكلف مصر سبعين مليار دولار كل سنة عاد الفساد، مثل بسيط أحد الناس كان سكرتير لمبارك أول ما طلع الآن استورد 240 مليون

قمح وإحنا لسنا في حاجة لسنا في حاجة للاستيراد..

غادة عويس: على كل حال أنا مضطرة للتوقف مع فاصل قصير أعود بعده لنتناقش سبل الخروج من هذه الأزمة الاقتصادية الحالية في مصر أرجو أن تبقى معنا.

[فاصل إعلاني]

غادة عويس: أهلا بكم من جديد في هذه الحلقة التي تناقش مستقبل الاقتصاد المصري في ضوء المعطيات الاقتصادية والسياسية الراهنة، دكتور عويس قبل الفاصل كنت فهمنا منك أن الأزمة الحالية الاقتصادية وقتية موقته ولاحقا تتوقع أن ينتعش هذا الاقتصاد، لكن لم أفهم كيف سينتعث لاحقا مثلا الأموال التي ذكرتها الخليجية هل وصلت؟ كيف أنعشت الاقتصاد لأن دكتور زكريا شكك بذلك؟

إبراهيم عويس: هناك منافذ عديدة للاستثمار في مصر قد توقفت منذ القلاقل السياسية الموجودة والمظاهرات الموجودة في مصر ولكن عودة المياه إلى مجاريها في الشارع المصري ستبدأ تلك المؤسسات في ضخ الاستثمار لأن الاستثمارات في مصر استثمارات مربحة وبالتالي فإن المستثمر الأجنبي طبعاً يريد استقراراً داخلياً ولكن أيضاً يريد عائداً ومنافذ الاستثمار عديدة سواء في قطاعات النفط أو قطاعات الصناعة أو قطاعات التجارة الخارجية طبعاً بالنسبة للزراعة في مصر فلم تتأثر كثيراً لأن مصر بلد زراعي من الدرجة الأولى وأن محصول القطن ما زال مرتفعاً بالرغم من كل ما حدث في مصر، وبالتالي فإن الصادرات الزراعية موجودة هذا بالإضافة إلى منافذ كثيرة جداً للتوريد للعالم سواء كان للصين أو الولايات المتحدة أو إلى البلاد الأوروبية، فإن منافذ التوريد ستؤدي إلى تقليل العجز في ميزان المدفوعات وهذا سيشجع أيضاً البنوك المختلفة ويشجع من أحجم على الاستثمار في الوضع الحالي سيعود للاستثمار فأنا أعتقد أن المشكلة الحالية أو المشاكل الحالية كما قالها الدكتور زكريا وأنا أوافق على وجود تلك المشاكل، ولكن هذه المشاكل ستمر لأن منافذ الاستثمار في مصر منافذ كثيرة جداً وتريد استقراراً سياسياً حتى ترجع عجلة.

غادة عويس: كيف ستمر دكتور؟

إبراهيم عويس: الاستثمار في الدوران..

غادة عويس: كل هذا جميل ولكن أفهم من كلامك أن كل هذا هو فعلا مبشر بالخير ولكن هنالك شرط أساسي هو الاستقرار السياسي ولا يعني لا دلائل الآن على أن الاستقرار السياسي آت بالنظر إلى الأزمة السياسية الموجودة حاليا؟

إبراهيم عويس: الأزمة السياسية الموجودة لأن بعض العناصر في مصر لا تريد التعاون بالذات، جماعة الإخوان المسلمين، وبالتالي عدم التعاون في هذا الوقت هو سيؤدي إلى استمرار عدم الاستقرار ولكن بالرغم من كل ذلك فإن الإرادة، إرادة الحكومة الحالية اللي فوضهم الشعب ثلاثين..

غادة عويس: طيب دكتور وصلت فكرتك

إبراهيم عويس: ثلاثين مليون من الشعب ثلاثين مليون من الشعب طالب بالتغيير وبالتالي فإن الأمور..

غادة عويس: هذه مسألة أخرى دكتور وفيها وجهات نظر والأرقام يعني هنا لا ندخل بها لأن مختلف عليها دعنا من الأرقام ودع دكتور زكريا يرد على هذه المسألة، إذن دكتور هو متفق معك دكتور عويس على أن شرط التحسن الاقتصادي لاحقا هو الاستقرار السياسي ويقول هذا الاستقرار سيحصل إن تعاون الإخوان لأنهم الآن لا يتعاونون؟

زكريا مطر: يبدو أن ما زلت أؤكد إن دكتور إبراهيم عويس مع تقديري لي وأنا تقابلت معه في جورج تاون ودرس لطلبه الأزمة الهيكلية لا يعلم أن الصادرات عندنا ربع الواردات، هذا لا يعلمها الدكتور لا يعلم إن ستين بالمائة من المصريين تحت خط الفقر لا يعلم..

غادة عويس: هو لم يقل ذلك دكتور..

زكريا مطر: لا يعلم أن 3.6 مليون بطالة ما هي دي مشكلة اقتصادية لازم تحل يا..

غادة عويس: هو اتفق معك على كل هذه المشاكل الآن هو يقول لاحقا سوف يكون أفضل..

زكريا مطر: هو نسي أن هناك سطو مسلح على السلطة قام به ضابط حدث بالقسم

واغتصبوا السلطة الشرعية واغتصبوا الحرية واغتصبوا اللقمة والبسمة ويقتلون على الهوية في الشارع، هذا هو المفروض يرجع، مصر لن ترجع ثاني ويكون هناك تنمية إلا إذا عاد العسكر إلى ثكناتهم وقاموا بالدور المطلوب منهم وتركوا الشعب يحدد مصيره بنفسه، أما فيما عدا ذلك لن يمكن الإخوان فصيل لن يقوم في مصر الآن بالثورة ليس الإخوان هذا هو إحنا ثوار 25 يناير نسترد منجزات 25 يناير، أما الإخوان فيمثلوا جزء بسيط وإحنا نقول الأخوان كان لهم أخطاء هو لم يدين العسكر لم يدين القتل لم يدين فض الاعتصام لم يدين الحرق الدكتور وأنا أدين وأنا أعرفه وهو صديق كان يجب أن يدين كل هذه الأعمال البشعة التي لا يرضاهها.

الحلول المطروحة للخروج من الأزمة

غادة عويس: دعنا في الاقتصاد الآن، ما الحل؟

زكريا مطر: الحل هو عودة العسكر إلى ثكناتهم وعودة المؤسسات المنتخبة ثم تقوم حكومة منتخبة في الحرية وكل ما سلب من الشعب المصري يرجع لي ثاني بحيث إن نحن نرجع إلى المشاريع العملاقة مشروع قناة السويس، مشروع الطاقة النووية، هناك مشروع منخفض القطارة، التكامل مع السودان الذي انقطع الآن، التكامل مع الدول الإقليمية إلغاء قانون الطوارئ وإلغاء حظر التجول، كل هذا هو الذي يعيد لا يكون هناك أبدا تنمية ولا تأتي استثمارات إلا إذا كان الأمن اللي هو مناخ الاستثمار الدكتور يدرس لطلبته مناخ الاستثمار التدريسي الذي تدرسه أي شركة قادمة الإف دي إيه استثمار مباشر إذا كان هناك أمن هناك استقرار هناك تحويل هناك طمأنينة لا يمكن أن يأتي وهناك هذا العبث الذي يقوم به، أنا أسأله من أين قام الفريق السيسي بزيادة مرتبات الجيش والشرطة 50 في المئة من أين اعتماد أخذها، أنا أمي لما راحت، عندما ذهبت تأخذ معاشها وجدته ناقص 150 جنيه، الأطباء ضاع منهم البدالات لم تأت، أين الإضرابات الفتوية التي كانت تحدث أيام مرسي مصر لن يعود لها الاستقرار إلا إذا رجع العسكر إلى ثكناتهم وحلوا مشكلة مصر على فكرة مش اقتصادي حل مشكلة مصر أخلاقي، منظومة القيم التي هدمت وجاءوا هم يعني أنهوها ودخلوا علينا بقيم جديدة مختلفة تماما يجب أن تعود مصر إلى قيامها الأصيلة إلى هويتها إلى حريتها إلى يعني ما يحدث في مصر يضاهي ما يكون في الدول كما في أميركا هل حصل في أميركا إن في جيش سطا ثلاثين مليون إذا كان هم كذبهم غوغل وكله من أين أتوا بهذه الأرقام

نحن نقول لا ندخل في لعبة الأرقام يعني هي الصناديق لا نحتكم إلى الصناديق وليأخذها من يأخذها، أنا أقول للفريق السيسي إذا كنت تريد مصر اخلع لبسك العسكري واترك البندقية التي تذبج بها وتعال انزل لشعب مصر لينتخبك، هذا هو الذي يجب أن يكون ولكن لا يأخذها إلا بحقها لا يأخذها بالبندقية وبالقتل.

غادة عويس: لكن مرسي أتى بصندوق الاقتراع ولم يستطع إنفاذ الاقتصاد بقي يتدهور من أيام مبارك.

زكريا مطر: هناك أخطاء عملها مرسي إنما عمله العسكر خطايا وجرائم تفترق بالاثنين مرسي كان يعد عندما تبني يكون عندك نقص إلى أن يأتي البيت ويعطي ريع فهم كانوا يجهزوا لمرسي من زمان افشلوا مرسي حقيقة هناك أخطاء يعني أنا كنا نلوم على مرسي في أشياء كثيرة في النواحي الاقتصادية حقيقة ومن ابسط شيء عندما أرسل مندوب من الرئاسة ليقابل أحد رجال الأعمال وأنا كنت سأرفع عليه قضية، هل يا دكتور إبراهيم يمكن لرجال أعمال خمسين سنة كانوا يشتغلون على تسخير الأراضي لم يسمعوا شيء لم يوفروا لمصر صناعة، إطلاقا لا دبابات ولا طائرات ولا حتى فوانيس رمضان هم سيبنون مصر ثاني الذين سرقوا مصر سيبنونها هذا عبث، هذا عبث..

غادة عويس: شكرا جزيلا لك دكتور زكريا مطر الاستشاري الاقتصادي وعضو جبهة الضمير الوطني، وأيضا شكرا جزيلا لك دكتور إبراهيم عويس أستاذ الاقتصاد في جامعة جورج تاون كنت معنا من واشنطن، وشكرا جزيلا لكم بهذا تنتهي هذه الحلقة من برنامج ما وراء الخبر نلتقي بإذن الله في قراءة جديدة فيما وراء خبر جديد، إلى اللقاء.